

وجوه

أليكس فيرغسون

آخر الأحلام في مسرح الأحلام



سبق لفيرغسون ان ادخل المستشفى عام 2003 بسبب مشكلة في القلب



لمحت مسيرته بين عامي 1986 و 2013

إنه ابن أحد العاملين في بناء السفن في غلاسكو. وصل الى يونايتد وسمعتة تسبقه: شخص منضبط، محنك، ومتمكن من كرة القدم. هكذا تولى فيرغسون تدريب مانشستر يونايتد في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر 1986 في ظل سيطرة شبه كاملة للبريمير ليغريول على زعامة الكرة الإنكليزية. لكنه نجح تدريجياً في قلب المعادلة لمصلحة يونايتد، ليصبح الأخير حامل العدد الأكبر من الألقاب عندما تركه عام 2013، إضافة إلى جعله قوة تجارية ومالية كبيرة مع قاعدة هائلة من المشجعين المؤثرين في مختلف دول العالم. ليس شخصاً عادياً. بهذه الكلمات، التي تبدو عادية، للوهلة الأولى، علق معظم المتابعين الرياضيين، على أزمة المدرب الإسكوتلندي أليكس فيرغسون. ورغم أن الرجل الأسطوري في مانشستر، لا يزال راقداً في العناية الفائقة منذ السبت إثر عملية جراحية لمعالجة نزف في الدماغ، إلا أن ردود الفعل لا تزال تتوالى دعماً له. أمس، أصدر مانشستر يونايتد بياناً شكر فيه المتضامنين، لكنه لم يتحدث عن الوضع الصحي للسير، ما أثار قلق الكثير من محبيه. ومحبوه كثر في أي حال. فالرجل بعد أنجح مدرب في تاريخ كرة القدم الإنكليزية، وأحرز مع «الشياطين الحمر» 38 لقباً مهماً، منها 13 في الدوري الممتاز ودوري أبطال أوروبا مرتين، في مسيرة امتدت بين عامي 1986 و2013. وفي بيانه، أعلن النادي الشمالي العريق السبت أن مدربه السابق «خضع لعملية جراحية في المخ جراء إصابته بنزف دماغي»، موضحاً أن «كل شيء سار على ما يرام» وأن فيرغسون «بحاجة إلى البقاء بعض الوقت في العناية المشددة من أجل زيادة فرص شفائه»، طالباً من الجميع احترام «خصوصية عائلته».

أحرز 38 لقباً منها 13 في الدوري الممتاز ودوري أبطال أوروبا مرتين

سبق لفيرغسون أن ادخل المستشفى عام 2003 بسبب مشكلة في القلب، لكنها لم تكن حالة حرجية كما هي الآن. وكان فيرغسون قد أدخل صباح السبت إلى مستشفى ماكليسفيلد الصغير بالقرب من منزله في تشيدل، ثم جرى نقله إلى مستشفى سالفورد رويسال في مانشستر بمرافقة من الشرطة. وبحسب المعطيات الطبية، بحصل النزف الدماغي عادة يتمزق أحد شرايين الدماغ، في حادث قد ينجم عن سكتة دماغية، أو تلقي ضربة قوية على الرأس جراء سقوط أو حادث. ويتطلب النزف علاجاً سريعاً، وقد يحتاج إلى إجراء عملية جراحية، كما في حالة فيرغسون، وهذا ما حدث فعلاً، حيث عمل الأطباء على سحب الدم لتفادي تسببه بضغط إضافي على الدماغ، ما قد يؤدي إلى وقوع أضرار دائمة، وصولاً إلى احتمال الوفاة. وأمل القائد السابق لمانشستر براين روبسون أن يكون النزف قد عولج في وقت مبكر، قائلاً «أمل أن يكونوا (الأطباء) قد اكتشفوا النزف الدماغي مبكراً لئلا يتأثر (فيرغسون) بأضرار دائمة».

وبالفعل، هذا هو كل ما يشغل محبتي المدرب الكبير اليوم: نجاته فقط، وعودته إلى مدرجات الملعب، حيث سيراقب من بعيد، تراجع «الأحلام» في «مسرح الأحلام»، بعد رحيله.

لحظات هم السير

المعلم بلا منازع

قال فينغر الأحد بعد المباراة ضد بيرنلي، وهي الأخيرة له على ملعب فريقه استاد الإمارات. «كنت معه على أرضية الملعب الأسبوع الماضي. ثم التقينا بعد المباراة وبدأ لي في صحة جيدة»، مضيفاً: «قال لي إنه يجري الكثير من التمارين، وبدأ سعيداً. إلا أن هذا النوع من الحوادث قد يحصل. أتمنى له الشفاء العاجل والتعافي بسرعة. إنه رجل قوي ومتفائل». وكان لسان حال غوارديولا مماثلاً لفينغر الأحد، بعد احتفاله رسمياً بتتويج فريقه مانشستر سيتي بطلاً للدوري الإنكليزي الممتاز بعد مباراته ضد هارسيفيلد، في وقت يعاني فيه يونايتد من تراجع كبير. وقال الإسباني معلقاً: «من بين جميع مشجعي مانشستر سيتي في الملعب، لا يمكن أن تجد واحداً لا يتمنى الأفضل لشخص رائع». كما أشار: «كنت سعيداً بتناول العشاء معه قبل أسبوعين، وأمل أن يتعافى بأسرع وقت ممكن». أما الإيطالي أنطونيو كونتي الذي قاد تشلسي إلى لقب الدوري الإنكليزي الموسم الماضي، فقال «سحنت لي الفرصة للتعرف إليه وإلى زوجته. هو شخص مميز وليس شخصاً عادياً». أما بورغن كلوب، مدرب ليفربول، فقد وصفه بأنه «المعلم بلا منازع». ونشر يونايتد كذلك بياناً تضمن أبرز ما أدلى به لاعبه الحاليون والسابقون، ومنهم الفرنسي الشهير إيريك كونتونا الذي دافع عن ألوان النادي في التسعينيات من القرن الماضي، وقال كونتونا متوجهاً إلى مدربه السابق «كل أفكاره، كل طاقته، كل دقائقه والثواني، هي معك».



كريستيانو رونالدو مخاطباً صانعه: حديقي العزيز

نشر نجم ريال مدريد الإسباني، البرتغالي كريستيانو رونالدو عبر مواقع التواصل الاجتماعي صورة تجمعهم بفيرغسون، مرفقاً إيها تعليق جاء فيه «أفكاري وصلواتي معك يا صديقي العزيز، كن قوياً». وبرز رونالدو بداية في صفوف يونايتد الذي انضم إليه عام 2003 قادماً من سبورتنغ البرتغالي، قبل الانتقال إلى ريال مدريد الإسباني في 2009. وبقيت العلاقة وثيقة بين فيرغسون ورونالدو الذي قال في تصريحات سابقة إن المدرب كان بمثابة «والد» بالنسبة إليه في عالم كرة القدم. وعندما سجل رونالدو هدفاً مهماً في الكلاسيكو لم يحتفل، وبدت عليه علامات الحزن، حيث شرح لاحقاً أنه حزين جداً على «الحالة الصحية للرجل الذي علمه كرة القدم». وكان نادي ميلان الإيطالي قد أصدر بياناً أعرب فيه عن تمنياته «بالشفاء الكامل والسريع» للمدرب الكبير.



صغار فيرغي والحزن الكثير

لم يرحم المدرب الاسكتلندي أحداً عندما كان الأمر يتعلق بالانضباط، وتردد في الصحافة الإنكليزية أنه قام مراراً بالتأكد شخصياً من أين يمضي لاجبوه سهراتهم، كما توترت علاقته مع أولئك الذين أحبوا الأضواء وأحبتهم، ولا سيما النجم الأشقر بيكهام الذي تزوج المغنية المعروفة فيكتوريا أدامز. وقبل رحيل بيكهام إلى ريال مدريد الإسباني في 2007، بدت العلاقة المتوترة بينه وبين المدرب ظاهرة فوق عينه، عبر جرح ناجم عن قيام فيرغسون الغاضب بركل حذاء في غرفة تبديل الملابس، أصاب القائد السابق لمنتخب إنكلترا في جبينه. رغم ذلك، كان بيكهام السبت من أول من تمنوا الشفاء السريع لفيرغسون بعد الأنباء عن خضوعه للعملية الجراحية. وبيكهام، يشكل مع الويلزي ريان غيغن، بول سكولز، نيكي بات، غاري وفيل نيفيل، إلى جانب أسماء أخرى ما عرف بال«الجيل الذهبي» لمانشستر يونايتد، وهم انضموا إلى الفريق الأول في بداية أعمارهم، وأطلق عليهم لقب «فراخ فيرغي»، إلا أن هؤلاء (أو غالبيتهم) هم الذين أحرزوا لقب بطولة إنكلترا للمرة الأولى في موسم 1992 - 1993 بعد انتظار منذ عام 1967، وجعلوا النادي حامل أول لقب «الدوري الإنكليزي الممتاز».

